كما ترى فى هذه الية: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران ١٠٤).

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران ١١٠)

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (الأعراف ١٥٨)

عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبى أمر بالعفو والمعروف والإعرض عن الجاهلين" إلا فى أخلاق الناس، أخرجه البخارى وأبو داود وفى أخرى لهما أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

الصلاة على النبى ﷺ

قال رسول الله ﷺ " أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة". "من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرًا". "البخيل من ذكرت عنده ولم يصل على". "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، أكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على.

قال النبى ﷺ: "مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحي والميت.

وقال رسول الله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

وقال رجل للنبى ﷺ: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأخبرنى بشئ أتشبث به، فقال: لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله تعالى".

وكان النبى ﷺ يقول: يقول الله تعالى: "أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم".

الجهاد الأكبر

قال رسول الله ﷺ: "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، ولما سئل ﷺ عن الجهاد الأكبر، قال: جهاد النفس، فى ذلك أصل عظيم من أصول التصوف الإسلامى، لا يعادله فى عظمته إلا ما ورد فى الحديث الآخر المتواتر عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذى ذكر فيه: الإسلام، والإيمان، والإحسان. حين سئل عن الإحسان ما هو؟

فقال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو الأصل العظيم لاستمداد التصوف من السنة المطهرة بعد الكتاب الحكيم، وبين هذين الأصلين الكتاب والسنة مجاهدة النفس الأمارة، مراقبة الله فى العمل، وسائر مقامات التصوف، كالتوبة، والإنابة، والصبر، والرضا، والتوكل. وأيضًا أحوال الصوفية كالحب، والأنس، والخوف، والرجاء، والمشاهدة.

وفى قول رسول الله ﷺ فى تعريف الإحسان للسائل: "أن تعبد الله